



الشروح الحديثية التحليلية وأثرها في فهم السنة النبوية

أ. محمد حسن محمد قرقد

جامعة مصراته

mhmyaaank@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
فهذا ملخص بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الدولي الثاني بكلية علوم الشريعة بعنوان:
((الشروح الحديثية التحليلية وأثرها في فهم السنة النبوية)).

تكمن أهمية البحث في إثبات هذه الرؤية وتوضيحها وإبراز جانب مهم من الجوانب الحديثية، وذلك من خلال جمع طرق الحديث الواحد وإمعان النظر في سنده وامتته واستنباط ما يمكن استنباطه من الأحكام التي توصلنا إلي فهم النص النبوي فهما متزنا يكون للطالب ملكة ودربة وللعالم استنباط وفتوى.

كما سيظهر لنا البحث الحاجة الملحة لدراسة الحديث وتحليل سنده وامتته وأثر هذه الدراسة في فهم مسائل العقيدة والأحكام والآداب وغيرها.

كما سيتناول هذا البحث كيفية تحليل النص النبوي سندا وامتنا من خلال تخريجه والاعتناء بألفاظه وأسباب وروده وأثر ذلك في تحرير المسائل واستنباط الأحكام الفقهية وصولا إلى فهم النص النبوي فهما منضبطا.

سائلا الله تعالى التوفيق والسداد



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد ..

فالاشتغال بالسنة وعلومها من أفضل القربات إلى الله، فالسنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، ولا يمكن الاعتماد على القرآن ولا فهمه بدون السنة، وكثير من الأحكام الشرعية لم ترد إلا مجملة في القرآن الكريم، ولولا السنة لما عرفنا حكمها ولا كيفيتها، ولهذا تصدى كثير من علماء الأمة لشرحها وبيان معانيها واستنباط الأحكام منها، ومن أفضل الطرق لشرح السنة هو الشرح التحليلي، ولهذا كان عنوان بحثي (الشروح الحديثية التحليلية وأثرها في فهم السنة النبوية).

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إثارة هم الباحثين للاهتمام بالشروح الحديثية والتعريف بها وبيان أصالتها وقوتها، كما يهدف للتعريف بالشروح التحليلية قديما وحديثا وبيان أثرها في فهم المراد بالأحاديث النبوية والوصول إلى الفهم السليم للسنة، وبيان الطريقة المثلى لضبط مسائل هذا العلم.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يبين الطريق التي ينبغي السير عليها في الشرح التحليلي للأحاديث النبوية، بالإضافة إلى تعلقه بعلوم مختلفة كالفقه واللغة الأصول بالإضافة لعلوم الحديث المختلفة، وأيضا بمعرفة مسائل هذا العلم يستقيم الفهم.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث الأسلوب الاستقرائي الناقد بجمع ما يتعلق بالشروح الحديثية وبعض ضوابط الشرح التحليلي وبيان أثر هذه الضوابط في فهم السنة، كما جمعت بعض أقوال العلماء التي تدعم هذه الضوابط وتؤكددها.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: ذكرت فيها أهمية البحث وأهدافه.

المبحث الأول: علم شرح الحديث تعريفه وأهميته ونشأته.

المبحث الثاني: الشرح التحليلي تعريفه وضوابطه وأهم المصنفات فيه.

المبحث الثالث: أثر الشرح التحليلي في فهم السنة النبوية.



وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول: علم شرح الحديث تعريفه وأهميته ونشأته

يعتبر علم شرح الحديث من فروع علوم الحديث وقد ذكره بعض المصنفين من ضمن علوم الحديث، وممن قام بذلك من المصنفين: الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث حيث قال: ((النوع العشرون من هذا العلم - بعد معرفة ما قدمنا ذكره من صحة الحديث إتقاناً ومعرفة لا تقليداً وظناً - معرفة فقه الحديث إذ هو ثمرة هذه العلوم، وبه قوام الشريعة))¹ ، وأيضاً القاضي عياض في كتابه الإلماع حيث قال: ((ثم معرفة غريب متونه وتفسير ألفاظه ثم معرفة ناسخه من منسوخه ومفسره من مجمله ومتعارضه ومشكله ثم التفقه فيه واستخراج الحكم والأحكام من نصوصه ومعانيه وجلاء مشكل ألفاظه على أحسن تأويلها ووفق مختلفها على الوجوه المفصلة وتنزيلها))² .

أولاً: تعريفه:

الشرح في اللغة عرفه ابن منظور بقوله: ((والشرح: الكشف؛ يقال: شرح فلان أمره أي أوضحه، وشرح مسألة مشكلة: بينها، وشرح الشيء يشرحه شرحاً، وشرحه: فتحه وبينه وكشفه. وكل ما فتح من الجواهر، فقد شرح أيضاً. تقول: شرحت الغامض إذا فسرتة؛ ومنه تشريح اللحم))³ . ويعرف الشرح عند إطلاقه بأنه: ((علم قائم على درس نصّ كتابيّ وإيضاح معناه بحسب قواعد النقد العلميّ، وفقه اللغة والتقليد العقائديّ، وبيان ما هو غامض فيه أو ما هو مدعاة للجدل، نقيض المتن))⁴ .

والحديث في اللغة: ((نقيض القديم. يقال: أخذني ما قدم وما حدث لا يضم حدث في شيء من الكلام إلا في هذا الموضوع، وذلك لمكان قدم، على الازدواج. والحديث: الخبر، يأتي على القليل والكثير، ويُجمَع على أحاديثٍ على غير قياس))⁵ .

¹ معرفة علوم الحديث، الحاكم، 63 .

² الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، 5 .

³ لسان العرب، ابن منظور 497/2 ، وينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 378/1 .

⁴ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، 1182/2 .

⁵ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري 278/1 ، وينظر لسان العرب، ابن منظور، 131/2 .



وفي اصطلاح المحدثين هو ((ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً له أو فعلاً أو تقريراً أو صفة))⁶. وقد عرف علم شرح الحديث بأنه: ((علم باحث عن مراد رسول الله ﷺ من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية))⁷.

ثانياً: أهميته:

وتكمن أهمية علم شرح الحديث في أهمية ما يشرحه وهو حديث النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، بالإضافة إلى كون الأحاديث النبوية هي الطريق الوحيد لفهم كثير من الآيات القرآنية التي عجز حتى الصحابة رضوان الله عليهم عن فهمها في حياة الرسول ﷺ فسألوا عنها فبينها لهم الرسول ﷺ، مع أن الصحابة كانوا عرباً خلصاً يفهمون جل القرآن الذي نزل بلسان عربي، ولهذا لم يحتاجوا لتفسير القرآن كاملاً والبحث عن معانيه وكذلك لم يحتاجوا لشرح السنة باعتبارهم كما ذكرنا عرباً فصحاء يفهمون جل كلام الرسول ﷺ مع انشغالهم بحفظ القرآن وكتابته وحفظ السنة أيضاً.

ومع ذلك فشرح السنة ليس مقتصرًا على فهم معانيها وبيان غريبها، وإنما يتعداه إلى استنباط الأحكام الشرعية والاجتهاد في القياس عليها وإنزال أحكامها على الوقائع والأحداث والفتاوى ولذلك كان علم شرح الحديث من أهم العلوم الشرعية ومن أشرفها ومن أعلاها مكانة.

وقد نص كثير من العلماء على أهمية فهم الحديث وانتقدوا من حفظ الأحاديث دون فهم معانيها قال الشافعي: ((ومن كان عالماً بما وصفنا بالحفظ لا بحقيقة المعرفة: فليس له أن يقول أيضاً بقياس، لأنه قد يذهب عليه عقل المعان وكذلك لو كان حافظاً مقصراً العقل، أو مقصراً عن علم لسان العرب: لم يكن له أن يقيس من قبيل نقص عقله عن الآلة التي يجوز بها القياس ولا نقول يسع - هذا والله أعلم - أن يقول أبداً إلا اتباعاً ولا قياساً))⁸.

وقال ابن الصلاح: ((لا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث، وكتبه دون معرفته، وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بطائل، وبغير أن يحصل في عداد أهل الحديث، بل لم يزد على أن صار من المتشبهين المنقوصين، المتحلين بما هم منه عاطلون))⁹.

ثالثاً: نشأته:

⁶ فتح المغيث بشرح الفية الحديث، السخاوي 22/1، وينظر تدريب الراوي، السيوطي 202/1.

⁷ أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان، 423.

⁸ الرسالة، الشافعي، 509.

⁹ معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، 250.



كانت بداية هذا العلم ونشأته في عهد الرسول ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، ولم تكن نشأة هذا العلم وتطوره بمعزل عن تطور رواية الحديث منذ عهد رسول الله ﷺ، حيث عني ﷺ بتوضيح الشريعة وإرساء قواعد الدين، التي انبنت بشكل أساس على القرآن والسنة ففي الحديث: (لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:82] قلنا: يا رسول الله أين لا يظلم نفسه؟ قال: ((ليس كما تقولون، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:82] بشرك، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟) [لقمان 13]))¹⁰.

إلا أن هذا العلم لم تصنف التصانيف فيه إلى عهد تابعي التابعين¹¹، والسبب في ذلك يرجع إلى أن عنايتهم كانت متجهة إلى جمع الحديث وكتابتها، وأنهم كرهوا أن يذكر كلام مع كلام الرسول ﷺ، وأيضا لم يكونوا بحاجة ماسة لهذا العلم؛ لقرهم من عهد الرسول ﷺ، وعدم فشو اللحن فيهم¹². ولهذا فالتصنيف في علم شرح الحديث بدأ في أواخر عهد التابعين، وأخذ يتطور في عهد أتباع التابعين، حيث دونت مع أحاديث الرسول ﷺ أقوال الصحابة وفتاويهم وشيء من فقه الأحاديث ومعانيها فقصده من ذلك الجمع بين الفقه والحديث والدراية والرواية لتكون هذه المرحلة من أوائل المراحل في شرح الحديث وإن لم يفرد ذلك في كتاب مستقل.

ومن أمثلة ذلك موطأ الإمام مالك رحمه الله فإنه من أعظم ما صنف في تلك المرحلة، وأقدم ما وصلنا منها، وقد صنفه مالك على طريقة التبويب على كتب الفقه ومسائله، وضم إليه آثار الصحابة والتابعين، وكثيرا ما يذكر رأيه وتعقيبه على الأحاديث التي يوردها¹³. ويعتبر القرن الرابع باكورة انطلاق الشروح الحديثية¹⁴، وكان من أوائل من طرق هذا الباب ابن جرير الطبري رحمه الله، (ت 310 هـ) في كتابه: (تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول

¹⁰ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ 141/4، حديث رقم: 32، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، 114/1، حديث رقم: 124.

¹¹ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، 280/2.

¹² ينظر علم شرح الحديث، بسام الصفدي، 36.

¹³ ينظر الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد الحجوي، 406/1.

¹⁴ ينظر الوجيز في تعريف كتب الحديث، سيد الغوري، 305.



الله ﷺ من الآثار)، وهذا الكتاب من الكتب العظيمة النافعة التي عول عليها واستفاد منها كثير من شراح الحديث، حتى قال عنه الخطيب البغدادي: ((لم أر سواه في معناه، إلا أنه لم يتمه))¹⁵. ثم جاء بعده الإمام الخطابي (ت388هـ) حيث شرح سنن أبي داود في (معالم السنن)، وقد بين سبب تصنيفه لهذا الشرح في مقدمة كتابه فقال: ((أما بعد: فقد فهمت مساءلتكم إخواني أكرمكم الله، وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث، وإيضاح ما يُشكل من متون ألفاظه، وشرح ما يستغلق من معانيه، وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها، وقد رأيت الذي ندبتموني له وسألتموني من ذلك أمراً لا يسعني تركه كما لا يسعكم جهله، ولا يجوز لي كتمانها كما لا يجوز لكم إغفاله وإهماله))¹⁶، ثم عمد إلى صحيح البخاري فشرحه، ثم كثرت الشروح بعد ذلك واعتنى أهل الحديث بهذا الباب العظيم من أبواب هذا العلم الشريف حتى استوى علما قائما بذاته¹⁷.

المبحث الثاني: الشرح التحليلي تعريفه وضوابطه وأهم المصنفات فيه

أولاً: تعريف الشرح التحليلي:

سبق بيان المراد بلفظ (شرح) في المبحث الأول.

أما المراد بلفظ (تحليلي) فهو في اللغة مشتق من: حلل، يقال: ((حللت العقدة أحلها حلا: فتحتها، فانحلت))¹⁸. ((وتحليل الجملة: تحليل أجزائها ووظيفة كل منها))¹⁹.

وأما تعريف الشرح التحليلي في الاصطلاح فهو: التركيز على حديث واحد بتخرجه وبيان درجته قبولاً ورداً، وجمع الألفاظ التي روي بها قدر الطاقة والإمكان والتأليف بين المتعارضات، وبيان معاني المفردات والجمل والبلاغة والإعراب وذكر سبب وروده وما استفاد منه من أحكام²⁰.

ثانياً: ضوابطه:

¹⁵ تاريخ بغداد، 548/2، وينظر علم شرح الحديث، بسام الصفدي، 35.

¹⁶ معالم السنن، الخطابي، 2/1.

¹⁷ ينظر علم شرح الحديث، بسام الصفدي ونافذ حماد، 35، 36.

¹⁸ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 1672/4.

¹⁹ المعجم الوسيط، محمد النجار وآخرون، 194/1.

²⁰ الحديث التحليلي دراسة تأصيلية، عاصم القريوتي، 185.



- يتبع شرح الحديث على الطريقة التحليلية ضوابط وخطوات يسرون عليها ومن أهمها ما يلي:
1. تخريج الحديث من مصادره الأصلية وجمع طرقه ورواياته للاعتبار والحكم على الحديث بالقبول أو الرد ومن ثم الوقوف على اللطائف الإسنادية فيه.
 2. جمع ألفاظ الحديث المختلفة والزيادات اللفظية من الثقات والمقارنة بينها، للوصول للمعنى الصحيح للحديث، وهو ما يسمى بشرح الحديث بالحديث.
 3. بيان سبب ورود الحديث ومعرفة مناسبه التي قيل فيها، لأنه يؤدي بدوره إلى تحليل الواقعة، بمعرفة أجوائها التي قيلت فيها، مما يعين على فهم الحديث.
 4. إعراب الحديث وبيان معاني الألفاظ الغريبة فيه مع التنبيه على النكت البلاغية، ما يقرب المعنى المراد.
 5. الشرح الإجمالي للحديث ببيان معناه العام وما يدور حوله.
 6. بيان الأحكام الفقهية والعقدية المستنبطة من الحديث.
 7. ذكر الفوائد المستخرجة من الحديث كاللطائف الدعوية والتربوية وغيرها.²¹
- إن الشرح التحليلي للحديث في شموله لعدد من فنون العلم، هو أشبه بما يعرف "بالمساق التكاملي"، إذ يستخدم فيه الشارح خبرته العلمية، ومهارته البحثية، ويستحضر ما تحصله طوال مسيرته العلمية من معارف: كاللغة والبيان، والنحو والصرف، وعلوم الحديث والتخريج، والفقه، والسيرة والأدب والتاريخ والقصص، ومعرفة البلدان، واستنباط الأحكام الشرعية، واستخلاص الدروس والعبر، وغير ذلك.²²

ثالثاً: أهم المصنفات في الشرح التحليلي:

يعتبر الشرح التحليلي للحديث النبوي من أوائل طرق شرح الحديث التي سار عليها الشراح باعتبارها من أفضل الطرق للوصول لمعنى الحديث ولهذا سار عليها جل شراح الحديث قديماً وحديثاً على اختلاف طرقهم ومن الكتب المصنفة بهذه الطريقة قديماً:

- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن

²¹ ينظر منهجية شرح الحديث أصالة ومعاصرة، أحمد بانقا وإسماعيل حاج، 191، وعلم شرح الحديث، بسام

الصفدي، 38، والحديث التحليلي دراسة تأصيلية، عاصم القريوتي، 192.

²² ينظر محاضرات في الحديث التحليلي، أبو لبابه الطاهر حسين، 7.



- الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ).
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ).
 - المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ).
 - جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ).
 - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ).
 - إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ).
- وغيرها من كتب شروح الحديث التي شرحت الصحيحين وكتب السنن والموطأ والمسند والأربعين وغيرها حتى قال ابن حجر في كثرهما: ((فإن فقه الحديث وغريبه لا يحصى كم صنف في ذلك، بل لو ادعى مدع أن التصانيف التي جمعت في ذلك أجمع من التصانيف التي جمعت في تمييز الرجال وكذا في تمييز الصحيح من السقيم لما أبعد بل ذلك هو الواقع))²³.
- وقد صنف بعض العلماء من المتقدمين علي طريقة الشرح التحليلي في حديث واحد²⁴، ومن أمثلة ذلك:
- شرح ابن تيمية لحديث: ((إنما الأعمال بالنيات)).
 - نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليمين من الفوائد، للحافظ العلائي.
 - شرح حديث: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً))، لابن رجب الحنبلي.
 - وقطر الولي على حديث الولي، للشوكاني²⁵.
- ومن الكتب المصنفة في الشروح التحليلية حديثاً:
- عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة أسانيداً وشرح متونها، لعبد المحسن العباد.
 - حديث تحليلي، لطارق محمد الطواري.

²³ النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر، 230/1.

²⁴ ينظر التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف، يوسف العتيق.

²⁵ ينظر الحديث التحليلي دراسة تأصيلية، عاصم القريوتي، 188.



- محاضرات في الحديث التحليلي، لأبي لبابة الطاهر حسين.
- محاضرات في الحديث التحليلي، لأبي زكريا يحيى سعيد.

المبحث الثالث: أثر الشرح التحليلي في فهم السنة النبوية:

يعد الشرح التحليلي من أوجه بيان السنة النبوية لما فيه من بيان لمقتضي الشرع، فالمفسرون والفقهاء والأصوليون وأهل العقيدة واللغويون والمحدثون وغيرهم في حاجة لفهم مراد الحديث الشريف، ولاكتمال هذا الفهم لجأ العلماء إلى التصنيف في شرح الحديث النبوي بمناهج وطرق مختلفة، ولعل من أفضلها وأكملها في دراسة الحديث الواحد هي الدراسة التحليلية؛ التي تشتمل على دراسة الحديث النبوي من جميع جوانبه: من حيث الرواية²⁶ والدراية²⁷ واللغة والبلاغة وشرح الغريب واستنباط الأحكام والعقائد والفوائد منه، وهذا ما بدأه الرعيل الأول من الشراح والعلماء من أمثال الخطابي في كتابه معالم السنن، وابن عبد البر في كتابه التمهيد، وابن حجر في كتابه فتح الباري وغيرهم، وقد غلب على شروحاتهم للأحاديث النبوية الطريقة التحليلية؛ وذلك لأنها من أفضل الطرق للوصول للمعنى الصحيح والفهم السليم للحديث النبوي. وقد سلك العلماء في الشرح التحليلي مسالك وخطوات ساروا عليها ومن أهمها ما يلي:

مسلك تخريج الحديث، ويشمل تخريج من مصادره الأصلية وجمع طرقه وبيان درجته والنظر في رجاله وجمع ألفاظه مما يعين على فهم الحديث والتثبت من صحته، فإن أقوى ما يعتد عليه في شرح الحديث وتفسير غريبه أن يظفر به مفسراً في رواية أخرى لنفس الحديث²⁸.

وقد نص العلماء على ضرورة هذا المسلك وأهميته لمن أراد فهم السنة النبوية، فقد نقل عن يحيى بن معين قوله: ((لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهها ما عقلناه))²⁹.

وقال علي بن المديني: ((الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه))³⁰.

²⁶ علم الحديث رواية: هو علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها. منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، 31.

²⁷ علم الحديث دراية: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن. تدريب الراوي، السيوطي، 26/1.

²⁸ ينظر معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، 274.

²⁹ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، 212/2.

³⁰ المصدر نفسه.



وقال الإمام أحمد: ((الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً))³¹. وقال أيضاً: ((من لم يجمع علم الحديث، وكثرة طرقه، واختلافه، لا يحل له الحكم على الحديث ولا الفتيا به))³².

وقال ابن حزم: ((تأليف كلام رسول الله ﷺ وضم بعضه إلى بعض والأخذ بجميعة فرض لا يحل سواه))³³.

وقال ابن دقيق العيد: ((الحديث يفسر بعضه بعضاً))³⁴.

وقال العراقي: ((الروايات يفسر بعضها بعضاً والحديث إذا جمعت طرقه تبين المراد منه))³⁵.

وقال ابن حجر: ((أن المتن على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها ثم يجمع ألفاظ المتن إذا صحت الطرق ويشرحها على أنه حديث واحد فإن الحديث أولى ما فسر بالحديث))³⁶.

وهذا يدل على ضرورة جمع طرق الحديث الواحد؛ حتى يتبين اتصال سنده، وسلامة رجاله من الجرح، وسلامته من العلل، وأيضاً يتبين معاني بعض الألفاظ في الروايات الأخرى، أو زيادات من الثقات مقبولة توضح الحكم الشرعي، وتبين معنى الحديث وتجعله أكثر وضوحاً.

ومن أمثلة ذلك: ما رواه الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في خبر ابن صياد: انطلق النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحلم، فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال لابن صياد: ((تشهد أي رسول الله؟))، فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأمين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ أتشهد أي رسول الله؟ فرفضه وقال: ((أمنت بالله وبرسوله)) فقال له: ((ماذا ترى؟)) قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: ((خلط عليك الأمر))، ثم قال له النبي ﷺ: ((إني قد خبأت لك خبيثاً))

³¹ المصدر نفسه.

³² المسودة في أصول الفقه، آل تيمية، 514.

³³ المحلى بالآثار، ابن حزم، 270/2.

³⁴ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، 177/1.

³⁵ طرح التثريب في شرح التقريب، العراقي، 108/4.

³⁶ فتح الباري، ابن حجر، 475/6.



فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال: ((أخساً، فلن تعدو قدرك)) فقال عمر رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله))³⁷. قال ابن الصلاح: ((فهذا خفي معناه وأعضل. وفسره قوم بما لا يصح. وفي "معرفة علوم الحديث" للحاكم أنه الدخ بمعنى الزخ الذي هو الجماع، وهذا تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن وإنما معنى الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: قد أضمرت لك ضميراً، فما هو؟ فقال الدخ - بضم الدال - يعني: الدخان، والدخ: هو الدخان في لغة، إذ في بعض روايات الحديث ما نصه: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إني قد خبأت لك خبيئاً، وخبأ له: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾)) فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أخساً، فلن تعدو قدرك))³⁸. وهذا ثابت صحيح خرج الترمذي، فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب، على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان. ولهذا قال له: ((أخساً، فلن تعدو قدرك))، أي: فلا مزيد لك على قدر إدراك الكهان، والله أعلم³⁹. فهذا الحديث لم يتبين معناه ولم تفهم ألفاظه الغريبة إلا بجمع طرقه ورواياته المختلفة، ويستفاد من هذا أن إغفال هذا المسلك قد يوقع العالم فضلاً عن غيره في الخطأ والغلط، كما وقع للحاكم - رحمه الله.

مسلك اللغة العربية وهو من أهم مسالك الشرح التحليل، فهو يتناول الحديث من جهة إعرابه وبيان غريب ألفاظه وبلاغته مما يعين على فهمه، وفتح مغاليقه، ولا سبيل لفهم السنة ومعرفة أسرارها إلا بمعرفة اللغة؛ فيها نطق الرسول صلى الله عليه وسلم.

³⁷ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟، 93/2، حديث رقم: 1354، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، 2244/4، حديث رقم: 2930، كلاهما من طريق عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر به.

³⁸ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب في خير ابن الصائد، 120/4، حديث رقم: 4329، والترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في ذكر ابن الصائد، 89/4، حديث رقم: 2249، كلاهما من طريق عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر نحوه، وقال الترمذي: ((حديث صحيح)).

³⁹ معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، 377.



وقد كانت من مقاصد المصنفين في المعاجم اللغوية حفظ الكتاب والسنة وبيان معانيهما بعد أن فشت الأعجمية على ألسنة الخلق، قال الجوهري: ((وكتابي هذا، وإن لم يكن جامعا لمعاني التنزيل وألفاظ السنن كلها، فإنه يحوز جملا من فوائدها، ونكتنا من غريبها ومعانيها، غير خارج فيها عن مذاهب المفسرين، ومسالك الأئمة المأمونين، من أهل العلم وأعلام اللغويين، المعروفين بالمعرفة الثابتة والدين والاستقامة))⁴⁰.

وقال ابن منظور: ((فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية؛ ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعاييب معدودا))⁴¹.

ومن نظر في الشروح المحققة، رأى عناية ظاهرة باللغة وعلومها فهي أصل عندهم لا يستغنى عنها، وقد نص العلماء من شراح الحديث وغيره على أهمية اللغة وأثرها في فهم الحديث النبوي:

قال ابن عبد البر: ((ومما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرناه من العون على كتاب الله عز وجل وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها وأشعارها ومجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها لمن قدر فهو شيء لا يستغنى عنه))⁴².

وقال ابن الأثير يصف علم الحديث: ((وله أصول وأحكام وقواعد، وأوضاع، واصطلاحات ذكرها العلماء، وشرحها المحدثون، والفقهاء، يحتاج طالبه إلى معرفتها، والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والإعراب، اللذين هما أصل معرفة الحديث، لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب))⁴³.

وكلامهما - رحمهما الله - ظاهر في أن فهم الحديث ومعرفة معانيه على الوجه الصحيح لا سبيل إليه إلا بالعلم بلسان العرب؛ لعربية الناطق به.

ومن المباحث المتعلقة باللغة: غريب الحديث، ومختلف الحديث، والتصحيح والتحريف، ونقد المتن، والجرح والتعديل، واختصار الحديث، وتقطيعه، ورواية الحديث بالمعنى، وضبط أسماء الرواة وغير ذلك⁴⁴.

⁴⁰ تهذيب اللغة، الجوهري، 7/1.

⁴¹ لسان العرب، ابن منظور، 8/1.

⁴² جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر 1129/2.

⁴³ جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير، 37/1.

⁴⁴ ينظر علم شرح الحديث، بسام الصفدي، 81.



مسلك سبب ورود الحديث: وهو أكبر معين لفهم الحديث؛ فإن استيعاب سبب ورود الحديث يؤدي بدوره إلى تحليل الواقعة، بمعرفة أجوائها التي قيلت فيها، وعلى وفق ذلك تبني قواعد شرعية، وتتغير مفاهيم، وتبدل أحكام⁴⁵، ومن أمثلة ذلك ما واه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: (توفيت ابنة لعثمان بن عفان بمكة، قال: فجئنا لنشهدها، قال: فحضرها ابن عمر، وابن عباس، قال: وإني لجالس بينهما، قال: جلست إلى أحدهما، ثم جاء الآخر فجلس إلى جني، فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان: وهو مواجهه، ألا تنهى عن البكاء، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك، ثم حدث، فقال: صدرت مع عمر من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل شجرة، فقال: اذهب فانظر من هؤلاء الركب؟ فنظرت، فإذا هو صهيب، قال: فأخبرته، فقال: ادعه لي، قال: فرجعت إلى صهيب، فقلت: ارتحل فالحق أمير المؤمنين، فلما أن أصيب عمر، دخل صهيب يبكي، يقول: وا أخاه وا صاحبا، فقال عمر: يا صهيب أتبكي علي؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه))، فقال ابن عباس: فلما مات عمر ذكرت ذلك، لعائشة فقالت: يرحم الله عمر، لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يعذب المؤمن ببكاء أحد، ولكن قال: ((إن الله يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه)) قال: وقالت عائشة: حسبكم القرآن: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام: 164]، قال: وقال ابن عباس عند ذلك: والله ﴿أضحك وأبكى﴾ [النجم: 43]، قال ابن أبي مليكة: فوالله ما قال ابن عمر من شيء⁴⁶.

وكشف سبب الورود يساعد في معرفة الحكمة من التشريع، والناسخ والمنسوخ، وحسن الفهم للمعاني، ومواجهة التعنت من المخالفين في الدين، وتعدد وجهات النظر في فهم الروايات⁴⁷.

⁴⁵ ينظر منهجية شرح الحديث أصالة ومعاصرة، أحمد بانقا وإسماعيل حاج، 178.

⁴⁶ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، 641/2، حديث رقم 929، من طريق محمد بن رافع، وعبد بن حميد، عن ابن رافع، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة به.

⁴⁷ منهجية شرح الحديث أصالة ومعاصرة، أحمد بانقا وإسماعيل حاج، 178.



مسلك استنباط الأحكام والفوائد والنتائج من الحديث، وهو ثمرة الحديث، والغاية من وراء رواية الأحاديث ونقلها، وهو المقصود بقول النبي ﷺ: ((نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه))⁴⁸، ونحوه قول الرسول ﷺ: ((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها أجادب⁴⁹، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به))⁵⁰. وقد بين ابن القيم معنى كلام الرسول ﷺ بقوله: ((شبه العلم والهدى الذي جاء به بالغيث لما يحصل بكل واحد منهما من الحياة والنافع والأغذية والأدوية وسائر مصالح العباد فإنها بالعلم والمطر وشبه القلوب بالأراضي التي تقع عليها المطر لأنها المحل الذي يمسك الماء فينبت سائر أنواع النبات النافع كما أن القلوب تعي العلم فيثمر فيها ويزكو وتظهر بركته وثمرته ثم قسم الناس إلى ثلاثة أقسام بحسب قبولهم واستعدادهم لحفظه وفهم معانيه واستنباط أحكامه واستخراج حكمه وفوائده:

أحدها أهل الحفظ والفهم الذين حفظوه وعقلوه وفهموا معانيه واستنبطوا وجوه الأحكام والحكم والفوائد منه فهؤلاء بمنزلة الأرض التي قبلت الماء وهذا بمنزلة الحفظ فأنبتت الكلاً والعشب الكثير

⁴⁸ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، 322/3، حديث رقم 3660، من طريق شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت به. وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، 330/4، حديث رقم: 2656، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، 454/2، حديث رقم: 680، كلاهما من طريق عن أبي داود به. وقال الترمذي: حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

⁴⁹ الأجادب: صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً. وقيل هي الأرض التي لا نبات بها، مأخوذ من الجذب، وهو القحط، كأنه جمع أجذب، وأجذب، جمع جذب. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 243/1.

⁵⁰ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، 27/1، حديث رقم: 79، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضل، باب بيان مثل ما بعث به رسول الله ﷺ، 1787/4، حديث رقم: 2282، كلاهما من طريق حماد بن أسامة، عن يزيد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ به.



وهذا هو الفهم فيه والمعرفة والاستنباط فإنه بمنزلة انبات الكأ والعشب بالماء فهذا مثل الحفاظ الفقهاء أهل الرواية والدراية.

القسم الثاني اهل الحفظ الذين رزقوا حفظه ونقله وضبطه ولم يرزقوا تفقهاً في معانيه ولا استنباطا ولا استخراجا لوجوه الحكم والفوائد منه فهم بمنزلة من يقرأ القرآن ويحفظه ويراعي حروفه واعرابه ولم يرزق فيه فهما خاصا عن الله كما قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه: إلا فهما يؤتية الله عبدا في كتابه والناس متفاوتون في الفهم عن الله ورسوله أعظم تفاوت، فرب شخص يفهم من النص حكما او حكمين ويفهم منه الآخر مائة او مائتين فهؤلاء بمنزلة الارض التي أمسكت الماء للناس فانتفعوا به هذا يشرب منه وهذا يسقى وهذا يزرع فهؤلاء القسمان هم السعداء والاولون أرفع درجة وأعلى قدرا وذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

القسم الثالث الذين لا نصيب لهم منه لا حفظا ولا فهما ولا رواية ولا دراية بل هم بمنزلة الارض التي هي قيعان لا تنبت ولا تمسك الماء وهؤلاء هم الاشقياء⁵¹.

وهذا المسلك هو نتاج المسالك السابقة، فهو الذي يتوصل الشارح فيه إلى فهم المقصود من كلام الرسول ﷺ واستنباط الأحكام الفقهية والعقدية والفوائد التربوية والقواعد الشرعية والأصولية وكل ما يمكن أن يستفاد من الحديث ، وقد بلغ من دقة علمائنا في الاستنباط واستخراج الفوائد أن حديث أنس رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير - قال: أحسبه - فطيما، وكان إذا جاء قال: ((يا أبا عمير، ما فعل النغير⁵²)) نغر كان يلعب به، فرمما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا⁵³)، قد استخرج منه الإمام ابن القاص ستين وجها من وجوه الفقه وفنون الأدب ساقها الحافظ ابن حجر في فتح الباري ملخصة، ثم أتبعها بما تيسر له من الزوائد عليه⁵⁴.

⁵¹ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، 60/1.

⁵² النغير هو تصغير النغر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ويجمع على: نغران. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 86/5.

⁵³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقيل أن يولد للرجل، 45/8، حديث رقم: 6203، من طريق مسدد، عن عبد الوارث، عن أبي التياح به.

⁵⁴ ينظر فتح الباري، ابن حجر، 584/10، والحديث التحليلي دراسة تأصيلية، القريوتي، 218.



الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على نبينا محمد، وبعد:

فقد انتهيت في هذا البحث إلى جملة من النتائج وهي:

1. أن معرفة معاني وفقه حديث رسول الله ﷺ، من أجل علوم الحديث بل هو ثمرتها، وبه قوام الشريعة ولا يوصف بالعلم من لا فه ولا دراية له.
2. أن الشرح التحليلي للحديث هو: التركيز على حديث واحد بتخرجه وبيان درجته قبولا ووردا، وجمع الألفاظ التي روي بها قدر الطاقة والإمكان والتأليف بين المتعارضات، وبيان معاني المفردات والجمل والبلاغة والإعراب وذكر سبب وروده وما يستفاد منه من أحكام.
3. أن الشرح التحليلي للحديث النبوي هو علم حديث التسمية قديم الاستعمال، فغالب شروح المتقدمين للسنة النبوية اعتمد الطريقة التحليلية في شرح الأحاديث النبوية.
4. أن أقوى ما يعتمد عليه في تفسير الحديث هو أن يظفر به مفسرا في بعض روايات الحديث نفسه.
5. أن اللغة العربية أصل من أصول الشريعة، ومفتاح لعلومها، فلا سبيل لفهم الكتاب والسنة، ومعرفة أسرارها إلا بمعرفة اللغة.
6. أن مسالك الشرح التحليلي من تخريج للحديث ودراسته من حيث اللغة وسبب ورود وما يستنبط ويستنتج منه كل هذا يعين على فهم السنة الفهم الصحيح السليم ويبعد عن الخطأ والزلل.
7. أن الدراسة التحليلية للحديث النبوي لها أثرها البالغ في فهم السنة النبوة.

التوصيات:

- 1- أوصي طلبة العلم بالعناية بما خلفه أئمتنا من كتب الشروح العظيمة النافعة، فإنها ثروة علمية كبيرة لا يستغنى عنها.
- 2- كما أوصي بالتركيز على الدراسات التحليلية للأحاديث النبوية فهي تبرز وتظهر كل ما جاء به الحديث من أحكام وفوائد وتمكن من الاستفادة من الحديث أكثر، وتوصلنا للفهم السليم للمعنى.



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
1. أبجد العلوم، لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى 1423 هـ - 2002 م.
 2. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية.
 3. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، لأبي الفضل عياض اليعقوبي السبتي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، الطبعة: الأولى، 1379 هـ - 1970 م.
 4. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ 2002.
 5. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
 6. التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف، ليوسف العتيق، دار الصميعي، الطبعة الأولى، 1418 هـ 1997 م.
 7. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001 م.
 8. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
 9. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
 10. الحديث التحليلي دراسة تأصيلية، عاصم القريوتي، مجلة سنن، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، العدد الثاني، رجب 1431 هـ.
 11. الرسالة، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358 هـ/1940 م.



12. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
13. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998 م.
14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
15. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 - 1993.
16. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
17. صحيح مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
18. طرح الشريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار إحياء التراث العربي.
19. علم شرح الحديث دراسة تأصيلية منهجية، بسام الصفدي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على الدكتوراه، الجامعة الإسلامية - غزة، 1436 هـ 2005 م.
20. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حج، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
21. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لشمس الدين السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003 م.
22. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاس، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - 1416 هـ - 1995 م.
23. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
24. محاضرات في الحديث التحليلي، لأبي لبابة الطاهر حسين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1425 هـ 2004 م.
25. المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، دار الفكر -



- بيروت.
26. المسودة في أصول الفقه، لآل تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي.
27. معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ 1932 م.
28. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
29. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
30. معرفة أنواع علوم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمر المعروف بابن الصلاح، تحقيق: عبد اللطيف الهميم-ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1423 هـ / 2002 م.
31. معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1397 هـ - 1977 م.
32. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت.
33. منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الثالثة، 1401 هـ - 1981 م.
34. منهجية شرح الحديث أصالة ومعاصرة، لأحمد المجتبي بانقا وإسماعيل حاج عبدالله، مجلة التجديد، العدد الثاني والثلاثون، 1434 هـ 2012 م.
35. النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1404 هـ / 1984 م.
36. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات الجزري، ابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
37. الوجيز في تعريف كتب الحديث، سيد الغوري، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1430 هـ 2009 م.